جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية

مجلـــــة
كلية العلوم الإسلاميـــــة

علميـــة | فصليـــة | محكمـة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٧٠)

١ ذي الحجة ١٤٤٣هـ / ٣٠ حزيران ٢٠٢٢م

الترميز الدولي : E- ISSN-2707-8841 P-ISSN-E 2075-8626

الموقع الالكتروني للمجلة: http://jcois.uobaghdad.edu.iq
ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

سورة آل عمران: الآية (١٨)

نبذة عن مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد

تعدُّ مجلة كلية العلوم الاسلامية من المجلات المحكمة العريقة التي تم اصدارها في جامعة بغداد والتي تعنى بالعلوم الشرعية وفلسفتها، والفكر الاسلامي وحضارته، واللغة العربية وآدابها , ووفقاً لأرشيف المجلة فإن العدد الاول منها صدر في عام (١٩٦٥م)، وسميت بتسميات عدة: منها مجلة كلية الامام الاعظم التابعة في وقتها إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ثم سميت بمجلة كلية الشريعة ، وبعد ذلك استقر تسميتها بمجلة كلية العلوم الاسلامية عام(١٩٩٦م)، وإلى يومنا هذا، وقد انتظم صدور العدد بشكل فصلي بما لا يزيد عن خمس عشرة بحثاً في العدد الواحد، وامتازت بكثرة روادها من داخل العراق وخارجه، واضعين نصب اعيننا المعايير المهنية العالمية في النشر والتخصص العلمي في البحوث.

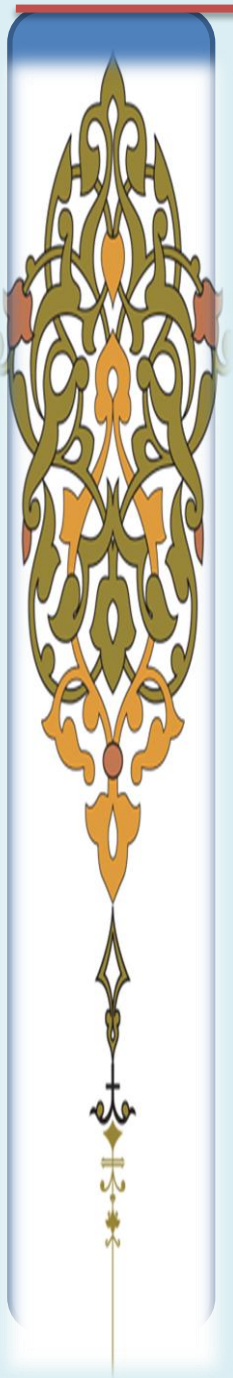

رؤية المجلة واهدافها:

أن تكون لها الريادة بين المجلات العلمية المحكمة الخاضعة لقواعد النشر العالمية لنشر البحوث العلمية المحكمة في المجالات الاسلامية والفكرية واللغوية .. وغيرها وبإشراف نخبة من المحكمين المعتمدين محلياً ودولياً.

واما اهدافها فتكمن في اعتماد المجلة كمرجع بحثي معتمد لكافة الباحثين على اختلاف المستويات محلياً واقليمياً وعالمياً، ليُسهم في بناء مجتمع معرفي يوفق بين الأصالة والمعاصرة مع مراعاة التجديد والتحديث الفكري وفقاً للمنهج العلمي الصحيح برؤية شعارها: الوسطية والاعتدال. وعدم الاكراه في الفكر والدين والمذهب.

رسالة المجلة:

نسعى لنكون من أفضل المجلات العلمية لنشر الأبحاث التي تتسم بأعلى معايير الجودة وفق معايير مهنية متميزة من خلال سعينا لنكون من أولى المجلات العلمية المحكمة والتي تصدر باللغة العربية والانجليزية لدعم الباحثين على المستويين المحلي والعالمي بضمان نشر بحوث أصيلة ومحكمة. ولتحقيق رسالتها تم استحداث موقع الكتروني رسمي، لاستقبال البحوث فضلاً عن إعداد فهارس للأعداد وبحوثها ونشرها على: الموقع الالكتروني الرسمي للمجلة: http://jcois.uobaghdad.edu.iq

وحظيت المجلة بالرقم الدولي مما جعلها محكمة:

الترميز الدولي:

E- ISSN-2707-8841 P-ISSN-E 2075-8626

وقد حصلت المجلة على (مُعرِّف الكائن الرقمي):

(Digital Object Identifer)

سياق العمل وآلية استقبال البحوث:

يتم استلام البحوث المحملة في الموقع الرسمي من قبل الباحثين

http://jcois.uobaghdad.edu.iq

وبعدها تأخذ الالية الآتية:

١. برامج الاستلال:

بحسب توجيهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تم اعتماد برامج استلال لمراجعة البحوث والتأكد من سلامتها من الاقتباسات التي تعود حقوقها الى الباحثين والمؤلفين، حرصا من المجلة على السير في النهج السديد في تحقيق الامانة العلمية بين الاوساط الاكاديمية والتربوية. وقد وكل الامر إلى لجان متخصصة في هذا المجال.

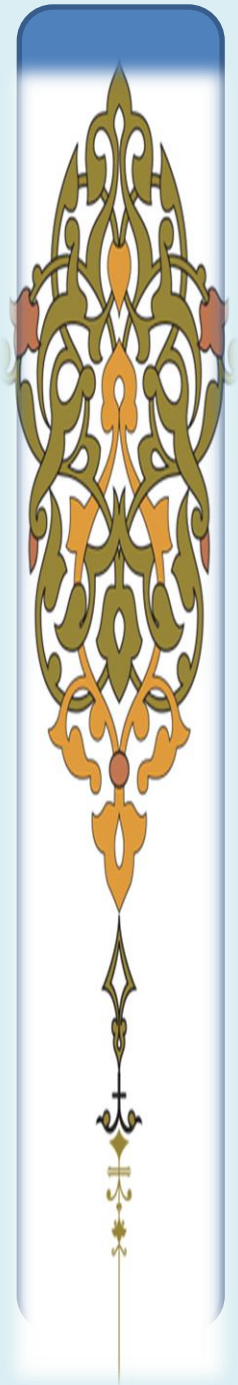

٢. التحكيم:

بعد التأكد من سلامة البحوث فكرياً وفنياً وذلك بعرضها على هيئة التحرير، تخضع للتحكيم من قبل متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والالقاب العلمية في مجال التخصص من داخل الكلية وخارجها بواقع خبيرين أحدهما علمي بالتخصص والاخر في اللغة العربية.

٣. تصويب الباحث

يتم تصويب الباحث لبحثه بعد أخذ ملاحظات المحكمين بدقة، ويتم ارساله إلى قسم نشر البحوث التابع للمجلة ليتم اصداره في أحد أعداد المجلة حسب الأولوية.

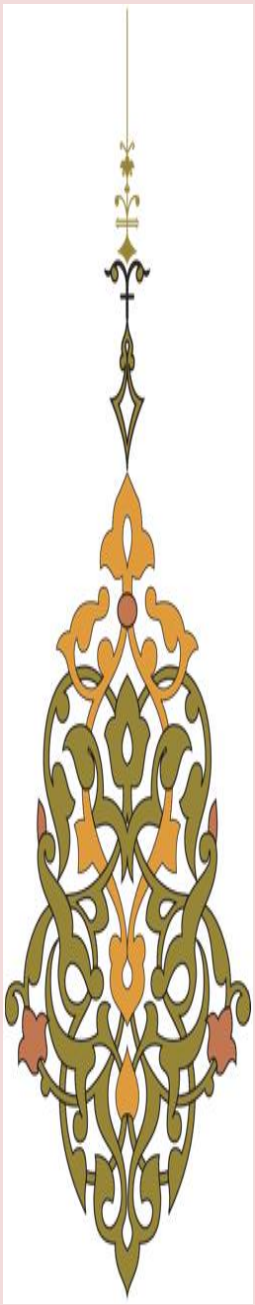

أعضـــاء هيئـــة التحرير.....

❖ رئيس التحرير:

أ. د عبد الكريم هجيج طعمة

كليـــة العلوم الإسلاميـــة . جامعة بغـــداد

❖ مدير التحرير:

أ.م. د حازم عدنان أحمد

كليـــة العلوم الإسلاميـــة . جامعة بغـداد

❖ أ.د محمد فرج توفيق ـ كلية العلوم الإسلامية . جامعة بغداد ..... عضواً

❖ أ. م. د ابراهيم جليل علي . كلية العلوم الإسلامية . جامعة بغداد ..... عضواً

❖ أ. م. د أحمد صباح شهاب . كلية العلوم الإسلامية . جامعة بغداد ..... عضوا

❖ أ. م. د تغريد عدنان محمود . كلية العلوم الاسلامية . جامعة بغداد..... عضواً

❖ أ.م.د أحمد رشيد حسن ـ كلية العلوم الإسلامية . جامعة بغداد ..... عضواً

❖ أ.م.د رغد سليم داود / كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد ..... عضواً

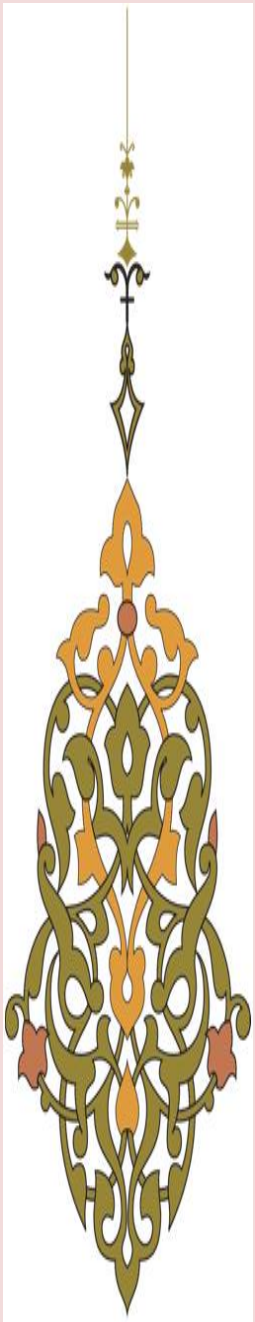

الأعضاء الدوليون :

- أ.د أيمن محمد ميدان ..... جامعة القاهرة ـ كلية دار العلوم.
- أ.د عبد الجبار جعفر القزاز..... جامعة نزوى ـ سلطنة عُمان.
- أ. د حسن حميد عبيد الغرباوي ..... جامعة قطر – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

تدقيق اللغة العربية:

- أ.د محمد خضير مضحي ..... جامعة بغداد ـ كلية العلوم الاسلامية.

تقويم اللغة الانكليزية:

- م. قتيبة ادهام شكر ..... جامعة بغداد ـ كلية العلوم الاسلامية .

مدير حسابات المجلة
أ. سعد عبد العزيز محمود

شروط النشـــــر :

١. تنشر المجلة البحوث العلمية المتعلقة بالدراسات الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، والعلوم المتعلقة بدراسة الأديان المقارنة، والدراسات الأدبية، والاجتماعية والتربوية.

٢. تمتنع المجلة عن نشر أي بحث يتكلم بأسلوب طائفي أو فيه عبارات طائفية، أو عرقية تتنافى وسياسة المؤسسة التربوية والحقوق الانسانية والمجتمعية والدينية.

٣. يشترط البحث أن يتبع في كتابته الأصول العلمية والمنهجية لكتابة البحوث العلمية.

٤. أن يكون البحث غير منشور سابقاً.

٥. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلمية، وشهادته، ومكان عمله، ورقم هاتفه، وبريده الالكتروني باللغتين العربية والانكليزية.

٦. أن يحتوي البحث على ملخص ومفاتيح الكلمات (keyword) وباللغتين العربية والانكليزية.

٧. أن تكون الهوامش مطبوعة بصورة الكترونية.

٨. أن يتم كتابة بطاقة الكتاب في الهامش بصورة كاملة إذا ذُكر المصدر لأول مرة، واضافته الى قائمة المصادر.

٩. ان يلتزم الباحث بتقديم ترجمة للمصادر والمراجع المستعملة في البحث باللغة الانكليزية ومصدقة من أحدى مكاتب الترجمة.

١٠. أن يكون البحث خالي من الاخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.

مجلة كلية العلوم الإسلامية
شروط النشر

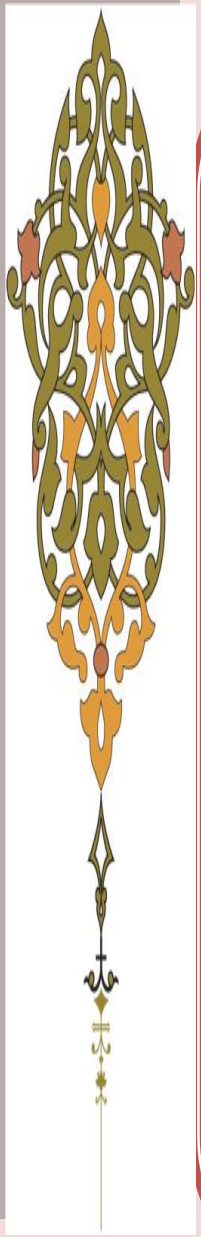

١١. استيفاء اجور النشر المحددة رسمياً للباحثين من داخل العراق (٧٥ الف ديناراً عراقياً) كأجور قبول نشر، ويضاف لها (٧٥ الف ديناراً عراقياً) كأجور نشر إذا كان عدد الصفحات (٢٠ صفحة)، وما زاد عنها يضاف (٣٠٠٠ ديناراً عراقياً) لكل صفحة، واما البحوث من خارج العراق فيكون اجور نشرها (200$).

١٢. يُستلم البحث عن طريق موقع المجلة الالكتروني الرسمي:

http://jcois.uobaghdad.edu.iq

ويتم التعامل مع الباحثين عن طريق الموقع الالكتروني حتى تسليم صلاحية النشر.

١٣. أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) ، وأقصى حد للزيادة لا يتجاوز (٣٠) صفحة.

١٤. أن يطبع البحث ببرنامج(word) وأن يلتزم الباحث بالخطوط وإحجامها على النحو الآتي :

أ- اللغة العربية : نوع الخط (simplified Arabic) وحجم الخط (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش.

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦).

ت- استعمال معالج النصوص.

١٥. يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهر من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.

١٦. تعرض البحوث على خبراء متخصصين بمادتها العلمية قبل النشر، ويلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه.

١٧. يعّبر البحث عن اجتهاد صاحبه.

١٨. في حالة ثبوت سرقة البحث تتخذ بحقه الاجراءات القانونية ويُحرم من النشر في المجلة .

١٩. يتم مراسلة سكرتارية المجلة على الايميل:

journal@cois.uobagdad.edu.iq

هيئة التحرير

مجلة كلية العلوم الإسلامية

محتـويات العـــدد

(٧٠)

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
١	أثر الذنوب والمعاصي على الفرد والمجتمع في القرآن الكريم /دراسة موضوعية/ أ.م.د عبدالله إبراهيم رحيم الشمري/ جامعة الانبار / كلية التربية للبنات The impact of sins and disobedience on the individual and society in the Holy Quran objective study Assistant. Professor Dr. Abdullah Ibrahim Rahim AlShamri University of Anbar / College of Education for Girls	٣٠-٦١
٢	فحش القول في المنظور القرآني/ دراسة موضوعية تعتمد آيات القرآن الكريم وتفسيره في التشخيص والعلاج / د.بتول مالك عباس وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثانية/ قسم الإشراف / الاختصاص التربوي Obscene speech in the Qur'anic perspective An objective study based on the verses and interpretation of the Noble Qur'an in diagnosis and treatment Dr. Batool Malik Abbas Ministry of Education\ The General Directorate of Education	٦٢-٩٩
٣	العوامل المؤثّرة في نوط الحكم بالمظنّة أو بالحكمة: دراسة أصوليّة أيمن صالح/ أستاذ الفقه وأصوله/ جامعة قطر Factors Affecting Attaching Ruling to Its Cause (Illah) or to Its Reason (Hikmah): A Study in Usul Al Fiqh Ayman Saleh,/Qatar University	١٠٠-١٦١
٤	بنوك الألبان وأحكامها الشرعية -دراسة في الفقه الإمامي- أفكار صابر موزان/ مدرس مساعد/ مديرية تربية الكرخ Dairy banks and their legal provisions-A study in Imami jurisprudence /Afkar Saber Mouzan	١٦٢-١٨٣

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
٥	سؤال المطالبة حده، وأقسامه، ومثاله في جدل الأصوليين/ د. مازن بن عبدالله بن علي العقل/ أستاذ أصول الفقه المساعد بقسم الشريعة/ كلية الشريعة - جامعة أم القرى/ مكة المكرمة The question of demand:definition, divisions, and examples from the controversy of the scholars of jurisprudence. Dr. Mazen Abdullah Ali AlaqlAssistant Professor Of Basics Of Jurisprudential /College Of Sharia And Islamic Studies / Umm Al Qura University /Makkah al Mukarramah	١٨٤-٢٤٠
٦	بيان الحكم الفقهي الصحيح لحساب قيمة سعر البيع لا الشراء في زكاة عروض التجارة/ م . د عادل حماد سالم / مديرية الوقف السني في الأنبار. Explanation of the correct jurisprudence for calculating the value of the selling price, not the purchase, in the zakat of trade offers. M . Dr: Adel Hammad Salem The Sunni Endowment Directorate in Anbar	٢٤١-٢٧٠
٧	مصطلح خلاف الأولى بين إمام الحرمين، والإمام تاج الدين السُبكي وأثره في مذهب الشافعية. أ.د. غازي خالد رحال العبيدي/ جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية/ قسم الشريعة The term of the first difference between the Imam of the Two Holy Mosques, Imam Taj Al-Din al-Subki and its impact on the doctrine of Al-Shafeiyah. Ghazi Khaled Rahal Al Obeidi ,University of Baghdad / Faculty of Islamic Sciences, Department of Sharia	٢٧١-٣١٥

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
٨	التخريج الأصولي للاحتفالات والأعياد العرفية في المجتمعات الإسلامية أ.م.د.رغد حسن علي السراج/ جامعة بغداد\ كلية العلوم الاسلامية \ قسم العلوم المالية والمصرفية الاسلامية Fundamentalist legislation of customary celebrations and holidaysin Islamic societies Asst. Prof . Dr. Raghad Hassan Ali Al-Sarraj / University of Baghdad\College of Islamic Sciences\Islamic Banking and Finance Sciences Department	٣١٦-٣٥٤
٩	إستخدام أسلحة الدمار الشامل من منظور الشريعة والقانون دارا محمد أمين سعيد/ جامعة السليمانية- كلية العلوم الإسلامية- قسم الشريعة The use of mass destructive weapons from the perspective of Islamic Sharia and law Dara Mohammed Ameen Saeed	٣٥٥-٣٨٢
١٠	المخصصات الاستثمارية وأنواعها واحكامها الفقهية رزاق حران محمد/الشركة العامة لتوزيع كهرباء الجنوب/ فرع ذي قار. Investment provisions and their types Razzak Harran Muhammad / The General Company for the Distribution of South Electricity/ Dhi Qar Branch	٣٨٣-٤٠٤
١١	النشاط التجاري لمدينة غانة في القرن(الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) ا.م.د سلسبيل جابر عناد/ كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)/ قسم التاريخ The commercial activity of the city of Ghanain the fift century AH /eleventh century AD Assist Prof Dr. Salsabil Jaber Inad Imam Al-Kadhum College (peace be upon him)	٤٠٥-٤٢٩

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
١٢	مدرسة بيارة ودورها العلمي في كردستان العراق ١٣٠٧-١٤٠٠هـ عابد أحمد البشدري/ مدرس بجامعة السليمانية/كلية العلوم الإسلامية Biyarah School and its scientific rol in Iraq Kurdistan 1400-1307 Abid Ahmed Al Pshdari University of Sulaimani College of Islamic Sciences	٤٣٠-٤٧٧
١٣	الجهود العلمية لأحمد مصطفى المراغي وسو زبير وسو البرزيوي/ كلية العلوم الاسلامية الاساسية /جامعة غازي عثمان باشا /توكات/تركيا The Scientific Efforts of Ahmed Mustafa Al-Maraghi WASU ZUBAIR WASU AL-BARZIWI College of Basic Islamic Sciences /Gaziosmanpaşa University/ Tokat/ Turkey	٤٧٨-٥٢٩
١٤	الأشاعرة وموقفهم من الإيمان دراسة عقديّة تحليلية ئوميد عبدالقادر رسول/ مدرّس العقيدة الإسلاميّة في قسم التربية الدينية كلية العلوم الإسلاميّة - جامعة صلاح الدين - أربيل أ.د. جميل علي رسول/ أستاذ في قسم الشريعة/ كلية العلوم الإسلاميّة - جامعة صلاح الدين - أربيل The Ash'aris and their position on faith, An Ideological Study Omed AbdulQader rasool College of Islamic Sciences/Salahaddin University-Erbil	٥٣٠-٥٥٩
١٥	من أعلام النّحو الكوفيّ أبو عبد الله الطّوَال (ت٢٤٣هـ) أ.م.د.عقيل رحيم علي/ كليّة الآداب/جامعة بغداد From the flags of The Koofic Grammar: Abdullah Al-Tuaal (243A.H) Assist. Prof. Dr. Aqeel Rahim Ali College of Arts \ Baghdad University	٥٦٠-٦٠٥

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
١٦	شعرية اليومي والمألوف عند محمد الماغوط ديوان (الفرح ليس مهنتي) مثالاً م . د عثمان عبد صالح عباس/ مديرية تربية الأنبار Poetiness of Mohammad Almaghout,s Daily and familiar Writings (Joy is not my profession) is an Example Inst Dr.Othman Abdel Saleh Abbas /Anbar Directorate of Education	٦٠٦-٦٣١
١٧	ابرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم ومعالجتها من منظور قرآني أ.م. د. سناء عليوي عبد السادة جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية The most prominent challenges facing Muslim youth and addressing them from a Quranic perspective Dr.Sana Alawi Abdul Sada /Baghdad University /College of Islamic Sciences.	٦٣١-٦٥٧
١٨	أدلة التوحيد في الإسلام والقرآن ومعنى الأسماء والصفات وتوحيدها طالب الدكتوراه/عبدالله صالح كاظم/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي/كلية العلوم الاسلامية الاستاذ الدكتور عبد الهادي فريح خليفة/ جامعة بغدادم كلية العلوم الاسلامية Evidence for monotheism in Islam and the Qur'an and the meaning of the names and attributes and their unification Abdullah Saleh Kazem /Mr. Dr. Abdul Hadi Freeh Khalifa Baghdad University /College of Islamic Sciences	٦٥٨-٦٧٩
١٩	الصعوبات التي تواجه طلبة السادس الادبي في دراسة مادة التاريخ الحديث والمعاصر من وجهة نظر نظرهم. حليمة خلف شوكة صالح مدرس مساعد/ ماجستير طرائق تدرس التاريخ / وزارة التربية الرصافة الاولى / ع. الفراهيدي للبنين in studying modern and contemporary historyfrom their point of view Halima Khalaf Shawka Saleh Assistant Teacher Master's degree methods taught history The Ministry of Education Rusafa 1 / middle school. Al Farahidi for boys	٦٨٠-٧٠٢

محتويات العدد

ت	معلومات البحث	الصفحة
٢٠	السامية ومزاعم اليهود عرض وتحليل ونقد د. حازم عدنان أحمد /جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية الباحثة/ د. رحمة عبد الجبار ناجي Semitism and the allegations of the Jews in it Presentation, analysis and criticism Dr. Hazem Adnan Ahmed University of Baghdad / College of Islamic Sciences researcher Dr. Rahma Abdul-Jabbar	٧٠٣-٧٥٦
٢١	آيات الحجة في سورة الأنعام رواية ودراية(أنموذج في ثلاث آيات من سُورة الأنعام ١٠٨ ـ ١١٠) د. فضيلة محمد موسى الزهراني/ الأستاذ المســـــاعد بقسم الكتاب والسُّنَّة بجامعة أُمِّ القُرى AYĀT AL-HUJJAH FĪ SŪRAT AL-ANĀM RIWĀIAH WA DERĀIA (a model in three verses from Surat Al-An'am 108-110) Dr. FADEELAH MOHAMMED MUSSA ALZAHRANI Assistant Professor, Department of Quran and Sunnah, Umm Al-Qura University	٧٥٧-٧٨٥
٢٢	فكرة الالوهية عند الكندي وجذورها عند اليونان المدرس / كفاح علي عثمان/ ماجستير فلسفة / جامعة بغداد /كليه العلوم الاسلامية / قسم الفلسفة الاسلامية The idea of divinity for al-Kindi and its roots in Greece Kefah Ali Othman Department of Islamic Philosophy/College of Islamic Sciences/University of Baghdad	٧٨٦-٨١٠

الأشاعرة وموقفهم من الإيمان
دراسة عقديّة تحليلية

نوميد عبدالقادر رسول
مدرّس العقيدة الإسلاميّة في قسم التربية الدينية
كلية العلوم الإسلاميّة – جامعة صلاح الدين – أربيل
أ.د. جميل علي رسول
أستاذ في قسم الشريعة
كلية العلوم الإسلاميّة – جامعة صلاح الدين – أربيل

The Ash'aris and their position on faith, An Ideological Study

Omed AbdulQader rasool

College of Islamic Sciences/Salahaddin University-Erbil

omed.rasool@su.edu.krd

- تاريخ استلام البحث ١٦ / ٧ / ٢٠٢١ م
- تاريخ قبـــول النشر ٢٠ / ٩ / ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

إنّ مفهوم الإيمان معقدٌ جداً، وقد كثر الحديث عنه عند الفرق الإسلاميّة الكبيرة كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرها وذلك لأهميته البالغة، ولما يترتب عليه من أثار دنيوية وأُخروية حسب عناصر الإيمان، من الإقرار والتّصديق والعمل، وقد تناول هذا البحث الحديث عن فرقة واحدة والتي تّعدّ من الفرق الإسلاميّة الكبيرة ألا وهي الأشاعرة، هذا وقد اقتصر الباحث في هذا البحث على تحديد مفهوم الإيمان عند الأشاعرة، مع بيان حكم الاستثناء في الإيمان، والعلاقة بينه وبين الإسلام، وهل يزيد وينقص أم لا؟ وحكم مرتكب الكبيرة، والبحث تضمن الحديث أيضاً عن تعريف الاشاعرة ونشأتها وما لها من أفكار ومعتقدات، ومن ثمّ بيان الرأي الرّاجح في المسائل العقدية المذكورة سابقاً بعد المناقشة والتّحليل لتلك المسائل العقدية، وكذلك الوصول إلى أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : الإيمان- الاشاعرة - التّصديق - المعرفة – العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العاملين والصّلاة والسّلام على رسول الله -ﷺ- وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

ممّا لا شك فيه أنّ العقيدة الإسلاميّة تُعدّ من أشرف العلوم الإسلاميّة لكونها تتعلق بوجود الله تعالى وتوحيده والإيمان به، والقرآن الكريم حافلٌ بالمسائل العقدية وكذلك السنّة النّبويّة، ومن بين تلك المسائل مفهوم الإيمان الّذي يحمل معاني كثيرة و يحتوي على مسائل كثيرة، كتحديد تعريف الإيمان والفرق بينه وبين الإسلام، وهل الإيمان يزيد وينقص أم لا، وكذلك قضية الاستثناء ومرتكب الكبيرة، والفرق الإسلاميّة قد اختلفت بخصوص تحديد مفهوم الإيمان، ومن الفِرق التي فصّلت القول في تحديد مفهوم الإيمان الأشاعرة، وقد ناقشت الفرق الإسلاميّة الأخرى وردّت عليها بالأدّلة النّقليّة والعقلية، لأنّ مدرسة الأشاعرة لم تعتمد على العقل فقط، بل اعتمدت على الأدلّة النّقليّة والعقليّة، وجعلت العقل خادماً للنّقل، ومن هذا المنطلق ارتأى الباحث أن يكتب بحثاً بعنوان (مفهوم الإيمان في العقيدة الإسلاميّة، وموقف الأشاعرة منه) يبيّن فيه رأي الأشاعرة في تحديد مفهوم الإيمان لدى هذه الفرقة الكلاميّة الكبيرة، لأجل الوصول إلى النتائج المرجوة إن شاء الله تعالى.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب الرئيسية التي جعلت الباحث أن يكتب هذا البحث، هي كثرة الأقاويل بخصوص تحديد مفهوم الإيمان قديماً، لأنّ الفرق الإسلاميّة قد اضطربت اضطراباً كثيراً في تحديد مفهوم الإيمان وتحديد عناصره، فترى بعض الفرق جعلت تعريف الإيمان المعرفة فقط، والأخرى الإقرار فقط، أو التّصديق فقط، أو مجموع ثلاثة أمور الإقرار والتّصديق والعمل، وهذا الأمر هو الّذي أدّى بالباحث أن يحاول إزالة الغموض لتحديد مفهوم الإيمان، والوصول إلى الرأي الرّاجح.

أهميّة البحث

لا شكّ أنّ لكلّ بحث أهميته، وأهمية هذا البحث تظهر في بيان مفهوم الإيمان وتحديد عناصره، لأنّ الآثار المترتبة على تحديد تلك العناصر تختلف اختلافاً جذرياً في تحديد مصير الإنسان المؤمن من بين دخوله الجنّة وعدّه مؤمناً، ومن بين دخوله النّار وعدّه فاسقاً أو كافراً أو ليس من أهل الملّة، لذا فإنّ هذا البحث هو محاولة للوصول إلى الرأي الوسط والخروج من الخلاف الوارد من بين الفرق الإسلاميّة.

حدود البحث

موضوع البحث واسعٌ جداً وله أبعادٌ كثيرة، ولكنّ الباحث اقتصر على تحديد مفهوم الإيمان بدءاً بتعريف الإيمان وبيان زيادته ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، فهذا البحث جاء لأجل دراسة عقدية لتحديد مفهوم الإيمان، واقتصر البحث على فرقة واحدة وهي الأشاعرة، وما لها من أفكار ومعتقدات خاصّةٍ بها، فلم يتطرق الباحث إلى المواضيع الأخرى كأركان الإيمان وما يترتب عليها من آثار، بل كانت الدّراسة فقط حول تحديد عناصر الإيمان من القول والعمل والتّصديق، مع ما يكون به المؤمن مؤمناً في أحكام الدنيا والآخرة، أو الآخرة فقط.

الدّراسات السّابقة:

هناك الكثير من البحوث العلمية المختصّة بالمسائل العقدية، وخصوصاً مباحث الإلهيات، ممّا يدلّ على أهمية العقيدة الإسلاميّة من بين جميع العقائد والفلسفات الأخرى، والّذي يميّز العقيدة الإسلاميّة من بين الفلسفات والعقائد الأخرى، هو موافقة العقيدة الإسلاميّة للفطرة البشرية، تلك الفطرة التي فطر الله تعالى النّاس عليها وهي توحيد الله سبحانه وتعالى، هذا وبعد الاستقراء والتتّبع في الكتب والصّفحات الالكترونية وقع بصر الباحث على بعض البحوث العلميّة المختصّة بمسائل الإيمان وعناصره، وسأذكر بعضاً منها:

١- الإيمان بين السّلف والمتكلمين، رسالة ماجستير قدمت على جامعة أم القرى بمكة المكرمة، تحت اشراف الشيخ محمد الغزالي، عام ١٣٩٧هـ، للدكتور: أحمد بن عطية بن علي الغامدي.
وأبرز مباحث هذه الرسالة، بيان حقيقة الإيمان، مع بيان آراء أبرز الفرق الإسلاميّة حول تحديد مفهوم الإيمان، حيث تناول الباحث بيان تعريف الإيمان عندهم مع التّركيز على بقية المسائل المتعلق بمباحث الإيمان منها زيادة الإيمان ونقصانه، وحكم مرتكب الكبيرة وما إلى ذلك.

٢- الإيمان ومبطلاته في العقيدة الإسلاميّة، رسالة ماجستير قدمت في جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلاميّة، بمكة المكرّمة، ١٣٩٩هـ، للطالب محمد حافظ، وأبرز المباحث التي تناولتها هذه الرسالة: بيان تعريف الإيمان مع التّركيز على أركان الإيمان، ومن ثمّ بيان مبطلات الإيمان.

والذّي يميّز هذا البحث عن بقية البحوث السّابقة، هو أني ركّزت على قضيّة الإيمان عند فرقة واحدة وهي الأشاعرة، مع مناقشة رأيها بخصوص الإيمان، مناقشة علمية قامت ببسط المقدّمات العقلية والنّقليّة بصورة مختصرة للوصول إلى الرأي الرّاجح.

تساؤلات البحث

هناك تساؤلات كثيرة حول مفهوم الإيمان، والتي سيجد القاريء الكريم الإجابة عنها في هذا البحث إن شاء الله تعالى، ومن تلك الأسئلة هل الإيمان هو التّصديق فقط أم لا، وهل يزيد وينقص وما حكم الاستثناء فيه، وهل يعدّ التّصديق فقط إيماناً، أم لا بد له من العمل والإقرار، فهذا البحث فيه تفصيل هذه الأمور لأجل الوصول إلى الهدف المنشود.

منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الّذي يقوم بسرد وبسط المقدّمات الجزئية للوصول إلى الكليات، حيث قام الباحث ببيان تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً، والتّعريف بفرقة الأشاعرة وبيان أبرز أفكارها ومعتقداتها.

هذا وقد اعتمد الباحث على ما يأتي:

١- اعتمد الباحث على المصادر الرئيسية لمذهب الأشاعرة والتي هي عمدة كتب الاشاعرة، حيث قام بالاقتباس من تلك الكتب الرئيسية.

٢- بيّن الباحث الرأي الراجح للمسائل الواردة في البحث، وذلك اعتماداً على منهج الجمع بين الأدلّة الشّرعيّة، وقد حاول الباحث التوفيق بين الآراء المختلفة لتحديد عناصر الإيمان.

٣- تمّ تخريج الآيات القرآنية الكريمة في البحث بذكر اسم السّورة ورقم الآية الكريمة، مع تفسير تلك الآيات القرآنيّة.

٤- وكذلك تمّ تخريج الأحاديث الشّريفة في البحث.

٥- قام الباحث بترجمة الأعلام الواردة أسمائهم في البحث اعتماداً على كتب الترجمة والسّير والأعلام.

خطّة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل على ملخّص ومقدّمة ومبحثين، المبحث الأوّل تضمّن الحديث عن التّعريف بالأشاعرة مع بيان أبرز أفكارهم ومعتقداتهم، والمبحث الثّاني وظّفته للحديث عن موقف الأشاعرة بخصوص الإيمان، ومن ثمّ الخاتمة التي فيها أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث. والله الموفق.

وصلى الله وسلم الله وسلّم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين

المبحث الأوّل: التّعريف بالأشاعرة وأبرز أفكارهم ومعتقداتهم

هذا المبحث يتضمن الحديث عن أكبر وأهم فرقة كلامية التي لها أفكارها ومعتقداتها الخاصّة أو المشتركة، وهي أوسع انتشاراً في دول العالم الإسلامي، وقد ظهرت في فترة زمنية معقدة كانت تعج بالمشاكل العقدية والكلاميّة، خصوصاً في مسائل القدر والصفّات الإلهيّة والقول بخلق القرآن، ففي هذا المبحث سيتم بيان موقف الأشاعرة من مفهوم الإيمان، بعد ذكر نشأة الأشاعرة وبيان أبرز أفكارها ومعتقداتها.

أوّلاً: تعريف الأشاعرة:

الأشاعرة هي من الفرق الإسلاميّة الكبيرة، وهي أوسع انتشاراً في العالم، وقد كان لها الفضل الكبير في الرّد على الشّبهات الواردة من قبل أهل الزّيغ والبدع، وتعود نسبتهم إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (٢٦٠= ٣٢٤ هـ) رحمه الله [١].

ثانياً: نشأة الأشاعرة:

نشأة هذه الفرقة تعود إلى القرن الثّالث الهجري تحت ظلّ أحداث فكرية هامّة وعقدية كثيرة، حيث كانت الظروف آنذاك مضطربة خصوصاً في المسائل العقيدة لوجود الفرق الكثيرة، وكل فرقة اتخذت منهجاً لمبادئها منها ما جعلت العقل معياراً لكلّ شيء، وفضّلت العقل على النّقل، ومنها ما نفت القدر وعلم الله تعالى بجميع الأمور، لذا في هذه الفترة ظهرت فرقة الاشاعرة التي توسّطت في الاستدلالات العقدية بحيث اعتمدت على العقل والنّقل معاً وجعلت العقل خادماً للنّقل، وذلك لأجل الدّفاع عن آراء المسلمين بسلاح العقل بجانب النّقل، ومواجهة التيّارات الفكرية والعقدية خصوصاً في قلب عاصمة الخلافة الإسلاميّة بغداد.

ويمثّل بروز المذهب الأشعري نقطة تحوّل مهمّة في الفكر الإسلامي وعلم الكلام بحيث أصبحت من الفرق الكلاميّة العظيمة، التي أثّرت على فكر وعقيدة المسلمين، وغيرت مسار الفكر والعقيدة، وجعلت الفكر الإسلامي يواجه الفلاسفة وعلماء الكلام بالأدلّة العقليّة والنّقليّة [٢].

وتعدّ الاشاعرة مدرسة كلامية مهمّة فتكلّمت عن معظم المسائل العقدية والكلامية، كمسألة كلام الله تعالى وصفاته وأفعال العباد، لذلك تسمّى الأشاعرة بالصّفاتيّة لإثباتها صفات الله عزّوجل [٣].

ثالثاً: أفكار ومعتقدات الأشاعرة

إنّ الأشاعرة كغيرها من الفرق الإسلاميّة كانت لها أفكار ومعتقدات كثيرة حيث تحدّثت عن معظم المسائل العقيدة والكلاميّة، فما من مسألة عقدية إلا وللأشاعرة رأيٌ فيها، ومدرسة الأشاعرة هي مدرسة وسطية بين الإفراط والتّفريط، فلم تعتمد على العقل كلياً، بل أخضعت العقل للنّقل، وأثبتت صفات الله تعالى.

والآن سيتم بيان أبرز أفكار ومعتقدات الأشاعرة:

١ – أثبتت الصّفات الإلهيّة الواردة بالقرآن الكريم والسنّة النّبوية الشّريفة، وهذه الصفات تليق بذاته تعالى، وهي لا تشبه صفات المخلوقين، بخلاف غيرها من الفرق التي وصفت الله تعالى بصفات البشر والمخلوقين.

فرأي الاشاعرة في مسألة الصّفات وسطٌ بين المعتزلة والمجسّمة، وذلك لأنّ المعتزلة تعدّ من نفاة الصّفات، ولكنّ الأشعرية أثبت تلك الصّفات التي وردت كلّها في القرآن الكريم والسنّة النّبوية.

٢ – أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، فالله تعالى هو الخالق لأفعال العباد.

٣ – ليس للعقل بيان حسن الأشياء وقبحها، بل كلّ ذلك يعود إلى الشّرع، وذلك لأنّ العقل قاصر في إدراك ماهيات الأشياء.

٤ – رؤية الله تعالى جائزة، وليس في إثبات الرؤية لله تعالى تشبيه لله تعالى [٤].

٥ – القرآن كلام الله غير مخلوق وذلك خلافا للمعتزلة القائلين بأنّ القرآن كلام الله مخلوق.

٦ – بالنّسبة في الألفاظ الواردة في القرآن الكريم والسنّة النّبوية الموهمة للتّشبيه مثل: (اليد، والوجه، العين، والنّزول) للأشاعرة قولان في ذلك:

القول الأوّل: عدم التأويل، فلله تعالى يد تليق بذاته الكريمة، ولكنّها لا تشبه أيدي المخلوقين.

القول الثّاني: التأويل: أي: تأويل كلّ لفظ منها على وجوه محتملة للّفظ يحتملها ذلك اللّفظ، كتأويل اليد بالقدرة، والوجه بالذّات [٥].

٧ – شفاعة الرّسول -ﷺ- شفاعة مقبولة وثابتة للمؤمنين المستحقين للعقوبة. كما يقول الرّسول -ﷺ- «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» [٦].

فهذه أبرز أفكار ومعتقدات الأشاعرة، فهي كما ترى أفكار ومعتقدات لا بأس بها وموافقة لصريح المعقول والمنقول وليست خارجة عن إجماع الأمّة الإسلاميّة، وقد استطاع حامل لواء الأشاعرة الإمام أبو الحسن الأشعري ~ خدمة الإسلام والمسلمين ودحض شبه المبطلين، حيث كان له الفضل الكبير في الرّد على أهل البدع وأهل الأهواء عن طريق الأدلّة العقليّة والنّقليّة معاً دون الخروج عن إجماع الأمّة.

المبحث الثّاني: مفهوم الإيمان عند الأشاعرة

تمهيد: مفهوم الإيمان عند الفرق الإسلاميّة

قبل أنّ نبيّن رأي الأشاعرة بخصوص مفهوم الإيمان عندهم، يُحسن بنا أن نبيّن رأي الفرق الإسلاميّة الأخرى لكي يتّضح الأمر أكثر.

إنّ الإيمان هو من أهمّ الرّكائز والأركان الأساسيّة في العقيدة الإسلاميّة، لأنّه به يتبين مصر الفرد من بين استقراره في الجنّة وعدم دخوله النّار، أو دخوله النّار ثمّ الخروج منه.

إنّ تعريف الإيمان عند الخوارج والمعتزلة هو: إقرار باللّسان، وتصديق بالجنان، وعملٌ بالأركان، فالإيمان هو فعل الطّاعات المفترضة كلّها بالقلب واللّسان وسائر الجوارح [٧].

فقد جعلوا الإيمان اسما لفعل القلب واللّسان والجوارح، وجعلوا ترك العمل خارجاً عن الإيمان داخلاً في الكفر، ولكن المعتزلة تفترق عن الخوارج بخصوص التّعامل مع مرتكب الكبيرة في الدّنيا بأنّ حكمه الدّنيوي هو المنزلة بين المنزلتين، أمّا في الآخرة فهو مخلدّ في النّار فوافقوا الخوارج من هذه النّاحية.

أمّا الجهمية فتعريفها للإيمان هي من التعريفات الشّاذة والمختلفة، فقد شذ الجهم بن صفوان عن جميع الفرق الإسلاميّة في تعريفه للإيمان فقال: « الإيمان هو مجرّد معرفة الإنسان ربّه بقلبه، الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط، وأنّه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنّه هو الفاعل» [٨]، فيكون الإيمان عنده مجرّد المعرفة بالقلب فقط بالله وبرسوله، دون الإقرار باللّسان، والعمل بالجوارح.

أمّا الماتريدية فقد سارت على منهج الحنفية لتعريفهم الإيمان فلم يختلفوا كثيراً عن رأي الأشاعرة، فالماتريدية ترى بأن الإيمان هو الإقرار والتّصديق، أمّا الأعمال، فهي ليست داخلة في مفهومه، لأنّ الله تعالى عطف الأعمال الصّالحة على الإيمان بقوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة البقرة :٢٧٧] فالمعطوف غير المعطوف عليه، وكذا الإيمان شرط صحة العمل.

بهذا العرض السّابق يتّضح لنا بأن الفرق الإسلاميّة ليست متفقة في عناصر الإيمان جملة وتفصيلاً بل اتفقت فقط على كون الإيمان هو التّصديق في اللّغة.

أوّلاً: مفهوم الإيمان عند الاشاعرة

إن الأشاعرة قد اختلفوا فيما بينهم في تحديد مفهوم الإيمان، وحاصل أقوالهم في هذه المسألة ثلاثة، هي:

القول الأول: الإيمان هو التّصديق بالقلب والإقرار باللّسان، دون غيرهما من الجوارح، فالإيمان عندهم يشمل عمل القلب واللّسان معاً، وهو اختيار إمام الحرمين [٩] (ت٤٧٨هـ)~[١٠].

فعلى ضوء هذا القول يتبيّن بأنّ تعريف الإيمان عند بعض الأشاعرة هو موافق لمذهب الأحناف القائلين بأنّ الإيمان هو التّصديق والإقرار دون العمل.

القول الثّاني: الإيمان هو القول والعمل، وهم بذلك يوافقون السّلف في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء ذلك في كتاب المقالات الإسلاميين للإمام أبي الحسن الأشعري ~ في معرض ذكره لآراء أصحاب الحديث وأهل السّنّة بأنّهم يذهبون إلى أنّ الإيمان هو قول وعمل يزيد وينقص [١١].

القول الثّالث: الإيمان هو التّصديق فقط، وهو أشهر أقوال الأشاعرة وعليه أكثر أصحابها ومنهم الباقلاني [١٢] (ت٤٠٣هـ) ~ [١٣].

فالتّصديق عند الأشاعرة تصديق النبي -ﷺ- في كل ما علم مجيئه به من الدّين بالضّرورة، كالإيمان بالله عزّوجل وبأسمائه وصفاته وبالجنّة والنّار وكلّ ما جاء من عند الله تعالى.

وأصحاب هذا الرأي اتفقوا على أنّ المصدّق يلزمه أن يعتقد أنّه متى ما طلب منه أن يقرّ أتى به، فإن طولب ولم يقر، فهو كافر معاند [١٤].

وأمّا بالنّسبة للعمل فالمختار عندهم في الأعمال الصّالحة أنها شرط للإيمان الكامل، فالتّارك لها أو لبعضها من غير استحلال ولا عناد ولا شك في مشروعيتهما مؤمن ولكنّه فوّت على نفسه الكمال.

وفي صحيح مسلم من حديث أبن مسعود مرفوعاً (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[١٥]، فالوصف بالفسق والكفر دليل على أنّ المعصية تؤثّر تأثيراً بليغا في نقص الإيمان ممّا يدلّ على أنّ ارتكاب المعصية ينقص الإيمان بقدر هذه المعصية.

ثانياً: الفرق بين المعرفة والتّصديق:

هذه الفقرة مهمّة جداً لأنّ الأشاعرة يفرقون بين المعرفة والتّصديق إنّ التّصدق أعلى من المعرفة مرتبة، لأنّ الإيمان الّذي هو فقط المعرفة عند الجهم [١٦] غير الإيمان الّذي هو التّصديق عند الأشاعرة، فجهم بن صفوان يعتبر الإيمان المعرفة فقط دون الإذعان والانقياد، والأشاعرة لا يقولون بذلك، والنّاظر في كتب المتأخرين من الأشاعرة يتبين له أنّهم لا يثبتون تصديقاً مجرداً عن أعمال القلوب، بل يدخلون في التّصديق الإذعان والانقياد والقبول والرضى [١٧].

فالحاصل إنّ الأشاعرة يشترطون في الإيمان الإذعان والقبول والانقياد، وهذا غير المعرفة التي هي عند الجهم بن صفوان، وبهذا يتبين بأنّ القصد بالتّصديق هو الإذعان والانقياد الاختياري الذي يترتب عليه الأحكام الشّرعيّة.

ثالثاً: العلاقة بين الإسلام والإيمان:

هذه المسألة لم يتفق فيها الأشاعرة أيضاً، بل وقع بينهم خلاف فافترقوا على رأيين:

القول الأوّل: أن الإيمان والإسلام مختلفان وهو رأي جمهور الأشاعرة.

القول الثّاني: الإيمان والإسلام واحد، لأنّ الإسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الأحكام والاذعان، وذلك حقيقة التّصديق، فلا فرق بين الإسلام والإيمان[١٨].

والمشهور من استدلال القوم وجهان:

أحدهما: أن الإيمان لو كان غير الإسلام لم يقبل من مبتغيه لقوله تعالى تعالى {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }: [سورة آل عمران: ٨٥].

ثانيهما: أنه لو كان غيره لم يصح استثناء أحدهما من الآخر { فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [سورة الذّاريات: ٣٥ – ٣٦] أي: فلم نجد ممن كان فيها من المؤمنين إلا أهل بيت من المسلمين [١٩].

رابعاً: زيادة الإيمان ونقصانه والتفاضل فيه:

هذه المسألة اختلفت آراء الأشاعرة فيها، فلم يثبتوا على رأي واحد، بل منهم من منع القول بزيادة الإيمان ونقصانه، ومنهم من أثبتها، وقد بيّن الرّسول -ﷺ- بأنّ الإيمان له شعب كما قال: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[٢٠]، وعلى ضوء ذلك فمن قال هو التّصديق، أقرّ بأنّ الإيمان لا يقبل الزّيادة والنّقصان، أمّا الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ~ ذهب إلى أنّ الإيمان يقبل الزيادة والنقصان[٢١].

وقد استحسن هذا الرأي الإمام النّووي[٢٢](ت٦٧٦هـ) ~ ذاهباً إلى أنّ التّصديق نفسه لا يزيد ولا ينقص، والإيمان الشّرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته من الأعمال، وهو بذلك متوسط وموفق بين ظواهر النّصوص التي جاءت بالزّيادة وأقاويل السّلف[٢٣].

فيلاحظ من قول الإمام النووي ~ أمران:

الأمر الأوّل: جواز كون الإيمان يزيد وينقص، مع كون الإيمان التّصديق فقط.

الأمر الثّاني: عدم تساوي إيمان جميع الخلائق.

خامساً: حكم مرتكب الكبيرة

إنّ الأشاعرة لم يخرجوا مرتكب الكبيرة من الإيمان بل عدَّوهُ مؤمناً فاسقاً، فالكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الإيمان لبقاء التّصديق الّذي هو حقيقة الإيمان، ولا تدخله في الكفر بل يكون مؤمناً ناقص الإيمان.

أمّا بالنّسبة لحكم مرتكب الكبيرة في الآخرة، فعندهم المؤمن الموحّد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه وأدخله الجنّة، وإن شاء عاقبه ثم يدخله الجنّة.

سادساً: الاستثناء في الإيمان: يراد بالاستثناء أن يقول العبد المؤمن: (أنا مؤمن إن شاء الله، أو أنا مؤمن حقاً).

ذهب الأشاعرة في هذه المسألة إلى أن الإيمان الذي يتصف به الإنسان في الحال مقطوع به لا يجوز الاستثناء فيه، وإنّما يجوز الاستثناء في الإيمان باعتبار الموافاة في المستقبل، فيجوز للعبد أن يقول: أنا مؤمن حقاً، ويعني به في الحال، ويجوز أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، ويعني به في المستقبل، فأماّ في الماضي فلا يجوز أن يقول إن شاء الله، لأنّ ذلك يُعدّ شكّاً، والشّك حرام وغير جائز [٢٤].

فيظهر من كلام الأشاعرة جواز الاستثناء باعتبار الموافاة في المستقبل الذي يترتب عليه الفوز والفلاح والنّجاة من النّار، والدخول إلى الجنّة إن شاء الله تعالى. وهذا هو المشهور عن الأشاعرة.

سادساً: المناقشة والتّحليل لرأي الأشاعرة لمفهوم الإيمان

بعد ذكر رأي الأشاعرة في تعريفهم للإيمان باعتباره التّصديق فقط دون دخول العمل فيه، أو هو التّصديق والعمل على اختلاف بينهم الّذي بيّناه، والآن سيتم مناقشة رأي الأشاعرة بخصوص التّصديق في الإيمان.

الأشاعرة لم تتفق على تحديد عناصر الإيمان، ولكن بعد البحث والتقصي تبين بأنّهم يوافقون السّلف وأهل الأثر في تحديد مفهوم الإيمان باعتباره قول وعمل وإقرار، أمّا بالنسبة لإخراج العمل من مفهوم الإيمان فهذا يحتاج إلى بيان وتوضيح.

الأشاعرة الذين قالوا بأن الإيمان هو التّصديق قصدوا بذلك تصديق النّبي -ﷺ- وكلُّ ما علم من الدّين بالضّرورة كالإيمان بالله و برسوله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشرّه، هذا لا

بأس به، وخصوصاً إذا كان التّصديق مبنيّاً على القطع والجزم بالشيء بحيث لا يكون عند صاحبه شيء من الحيرة والتردد والشكّ.

أمّا إذا كان التّصديق فقط المعرفة المجرّدة والخالية من الإذعان والجزم، هذا يلزم منه الحكم بإيمان كثير من الكفّار والمنافقين الّذين كانوا عارفين بحقيقة نبوّته -ﷺ- وما جاء به، وكذلك ابليس وفرعون يكونان مؤمنين بمجرد التّصدق الذي هو المعرفة، ومعلوم هذا باطلٌ لأنّهم لم يكونوا مذعنين ولا منقادين بذلك التّصديق وغير مستيقنين به بدليل قوله تعالى: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [سورة النّمل:١٤] فهذه الآية الكريمة تدلّ على أن قوم فرعون لم يكونوا مؤمنين ولا مصدّقين، بل فقط كانوا عارفين بنبوّة سيدنا محمّد -ﷺ- وليسوا مقرين بنبوّته.

أمّا بالنّسبة لدخول العمل في مسمّى الإيمان فهذا محل بحث، إنّ موقف السّلف وأهل الأثر من مفهوم الإيمان واضح حيث ذكروا بأن الإيمان هو مجموع ثلاثة أمور الإقرار والعمل والتّصديق، وقد اعتبروا ما عدا هذا الرأي رأيا خاطئاً، ووجه الاستدلال عندهم أن كتاب الله وسنة رسوله أطلقت على الأعمال اسم الإيمان، وذلك كالجهاد في سبيل الله تعالى وأداء الزّكاة وجميع أعمال الخير، وذلك كقوله تعالى: : {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} [سورة البقرة:١٤٣] فكيف يصحّ القولُ بأنَ الأعمال ليست من الإيمان مع أنّ الشّارع الحكيم أطلق عليها إيماناً؟

ويجاب عليهم: أنّهم لو جعلوا اسم الإيمان واقعاً على مجموع الإقرار والتّصديق والأعمال كلّها لأوجب ذلك إزالة الإيمان بإزالة بعض الأعمال، أو بزوالها كلّها.

ويؤيد ذلك أنّ من آمن وصدق ومات في ساعته قبل أن يؤدي فرضاً وعملاً من الأعمال كالصّلاة مثلاً، فلا شكّ أنّه مؤمن، ولو كان الأمر كما يقولون كان ينبغي أن يكون غير مؤدي العمل مؤمناً، وإن لم يأت بأي شيء من الأعمال وهذا فيه تناقض واضح وهو باطل.

وقوله {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } يحمل على التّصديق، والمراد: وما كان الله ليضيع تصديقكم لنبيكم وعدم تكذيبه.

فدخول الأعمال الصّالحة في مفهوم الإيمان هو: شرط كمال للإيمان، فالتّارك لها أو لبعضها من غير استحلال ولا عناد ولا شكّ في مشروعيتها يكون مؤمناً، فوّتَ على نفسه الإيمان الكمال.

إنّ السّلف قالوا بوجوب النّطق باللّسان واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } [سورة البقرة:١٣٦]، فهذه الآية تدل على وجوب الإيمان النّطق باللّسان.

وأجاب الأشاعرة بأنّ محلّ التّصديق القلب، وهو تصديق القلب بأنّ الله تعالى إله واحد، وأنّ الرّسول -ﷺ- حق، وجميع ما جاء به الرّسول حق، والّذي يوجد من اللّسان هو الإقرار، وما يوجد من الجوارح هو العمل، فإنّما ذلك عبارة عمّا في القلب ودليل عليه، ومعنى ذلك أنّ العبد إذا كان مصدّقاً بقلبه، ومقرّاً بلسانه، وعاملاً بجوارحه، فهو المؤمن الحقيقي عند الله وعندنا، وأمّا من كذب بقلبه ولم يقرّ بالوحدانية بلسانه وعمل الصّالحات بجوارحه، فهذا ليس بمؤمن حقيقة، وإنّما هو مؤمن مجازاً، لأنّ ذلك يمنع دمه وماله في الأحكام الدنيوية، لأنّه مؤمن من حيث الظّاهر وهو عند الله ليس بمؤمن، فشرطية النّطق لصحّة الإيمان قولٌ ضعيف [٢٥].

ويعترض عليهم بأنّ قولكم بأنّ الإيمان هو التّصديق فقط يلزم منه أن يكون فرعون مؤمناً وكذلك سائر أهل الكتاب، لأنّهم عرفوا نبوة سيدنا محمّد -ﷺ- .

أجاب عن هذا الاعتراض الإمام الجويني (ت٤٧٨هـ) ~

بأنّ حقيقة الإيمان في اللّغة هو التّصديق فإن الاعتراف باللّسان يجعل المؤمن مؤمناً باطناً أو ظاهراً، وإن لم يعترف بلسانه معانداً، لم ينتفع بتصديقه، وكان في حكم الله تبارك وتعالى من الكافرين به، كفر جحود وانكار وعناد كما هو حال فرعون وأمثاله [٢٦].

فيبين ~ بأنّ هؤلاء لم يكونوا مؤمنين بسبب الجحود مع معرفتهم بصدق نبّوة سيّدنا محمّد -ﷺ- كما بيّن ذلك قوله تعالى: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [سورة النّمل:١٤] .

الرأي الرّاجح في حقيقة الإيمان:

بعد ذكر المناقشة والتّحليل لرأي الأشاعرة في مفهوم الإيمان، وعرض الأدلة بخصوص مفهوم الإيمان فالّذي يميل إليه الباحث هو عدة أمورٍ منها:

اتفق العلماء على أنّ الإيمان هو التصديق القلبي، والخلاف الواقع بينهم هو إطلاق لفظ الإيمان على الإقرار والعمل، فالخلاف بين السّلف القائلين بأنّ الإيمان هو مجموع ثلاثة أمور: التّصديق والإقرار والعمل، وبين القائلين بأنّ الإيمان هو التّصديق فقط أو التّصديق والإقرار، هو خلاف لفظي وصوري، لأنّ أعمال الجوارح ملزمة لإيمان القلب، أو جزء من الإيمان، لاتفاق جميعهم على أنّ من ارتكب كبيرة لا يزول عنه اسم الإيمان، بل هو في مشيئة الله تعالى وعفوه، فهذا النّزاع لا يترتب عليه فساد اعتقاد [٢٧].

وعليه فمراد الجمهور من المحدثين والمتكلمين والفقهاء مثل المعتزلة من الإيمان المركب من الإقرار والتّصديق والعمل هو الإيمان الكامل بخلاف المعرفة فهي لا تكفي لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وبناءً على ما سبق فإنّ التّصديق القلبي المتفق عليه يكون صاحبه في مشيئة الله، إن شاء أدخله الجنّة وإن لم يشأ لم يدخله، ولكن بالنّسبة لأحكام الدنيا فلا، لأنّ إجراء أحكام الدنيا يرتبط بالإقرار باللّسان، فالإقرار باللّسان شرط لإجراء الأحكام الدنيوية، وأمّا الإيمان المركب من الإقرار والتّصديق والعمل فهو شرط كمال الإيمان، لأنّه كما ذكر سابقاً بأنّ من

صدّق بقلبه وأقرّ بلسانه، وامتنع عن العمل بجوارحه، أنّه عاصٍ لله تعالى فمؤمن بإيمانه وفاسق بكبيرته، فلا يخرج من دائرة الإيمان، فالخلاف لفظي والله تعالى أعلم.

وبالنّسبة لزيادة الإيمان ونقصانه:

فالرّاجح هو التوفيق بين الأقوال:

بأنّ الأعمال هي من ثمرات التّصديق، فكلّ ما كان دليلاً على أنّ الإيمان لا يقبل الزّيادة والنقصان كان القصد منه هو أصل الإيمان وذاته، وما دلّ على أنّه قابل لهما فينصرف إلى كمال الإيمان.

والرأي الرّاجح في مسألة الاستثناء

هو الجواز، فإن قصد المستثني الشّكّ في أصل إيمانه، فهذا ممّا لا خلاف فيه بعدم جواز الاستثناء في ذلك، وإن قصد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله في قوله: : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } [سورة الأنفال: ٢]، فالاستثناء جائز لا بأس به.

وأما بالنّسبة لأهل الكبائر فالرّاجح هو:

أهل الكبائر من أمّة محمد –صلى الله عليه وسلم– لا يخلّدون في النّار إذا ماتوا على توحيد الله تعالى، أمّا في حال عدم توبتهم فهم في مشيئة الله تعالى وحكمه، فالكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الإيمان، لأنّ تصديقه باق الّذي هو حقيقة الإيمان، بخلاف من استحلّ الكبيرة فهو حينئذ يخرج من دائرة الإسلام والمسلمين.

ودليل عدم تكفير مرتكب الكبيرة وعدم خلوده في النّار هو ما يأتي:

١- قوله تعالى: : {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} [سورة النساء: ٤٨] فبين الله تعالى أن من ارتكب الكبيرة حكمه في مشيئة الله تعالى.

٢- {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [سورة الزمر: ٥٣] فالمراد من الآية التنبيه على أنه لا يجوز أن

يظن العاصي أنه لا نجاة له من العذاب، فإن اعتقد ذلك فهو خاطيء وقانط من رحمة الله تعالى.

٣- الآيات النّاطقة بإطلاق المؤمن على العاصي، كقوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [سورة البقرة: ١٧٨] وقوله تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [سورة الحجرات: ٩].

وجه الدّلالة في الآيات السابقة: تسمية قاتلَ النفسِ المتعمد مؤمناً مع أنّه ارتكب كبيرة، فأخوّته الإيمانيّة باقية وثابتة، وقد سمّى الله تعالى القاتل أخاً للمقتول.

ومن الأحاديث النّبوية الدّالة على أن مرتكب الكبيرة لا يخلد في النّار ما رواه أبو ذر -رضي الله عنه- قائلاً: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « أتاني آت من ربي فأخبرني، أو قال بشرني أنّه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت، وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق» [٢٨].

أمّا الدّليل الأخير في عدم خلود مرتكب الكبيرة في النّار هو الإجماع المنعقد على ذلك كما ذكره الإمام النّووي (ت٦٧٦هـ) ~ [٢٩].

هكذا يتبين أن مرتكب الكبيرة لا يخلّد في النّار حسب ما ذكر سابقاً من الأدلّة في القرآن والسنّة وإجماع السّلف على ذلك.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز توصّل البحث إلى جملة من نتائج وهي كالآتي:

١- مسألة الإيمان من المسائل المهمّة في العقيدة الإسلاميّة، التي أدّت إلى صدور خلافات بين الفرق الإسلاميّة، وذلك بسبب الآثار المترتبة على عناصر الإيمان، التي هي الإقرار باللّسان، التّصديق بالجنان، والعمل بالأركان. فكلّ عنصر من هذه العناصر يترتب عليه حكم خاص به، فإمّا أن يؤمن الفرد المسلم بجميع تلك العناصر مجتمعة، وهذا ما ذهب إليه الجمهور، وبها يحصل النّجاة من النّار، وإمّا أن يؤمن بتلك العناصر منفردة، كمن يقول بأنّ الإيمان هو التّصديق وحده، أو أنّ الإيمان هو المعرفة فقط، وهذا أمرٌ متنازع عليه بين الفرق الإسلاميّة، فمن قال بأنّ الإيمان هو المعرفة فقط فقد ساوى بين المسلمين الموحدين وبين إيمان الفّساق والمجرمين، وكذلك يكون فرعون مؤمناً حسب هذا الرأي، وأمّا من قال بأن الإيمان هو التّصديق فقط، فقد أراد بأنّ ذلك ينجي صاحبه من النّار في الآخرة أي يترتب عليه الأحكام الأخروية دون الدنيويةّ.

٢ – إنّ الله تعالى رحيم بعباده، ولا يُظلم عنده أحدٌ، فليس من المعقول أن يتساوى إيمان جميع المكلّفين بعضهم مع البعض، فلا شّكّ أن من بنى إيمانه على التّصديق فقط يختلف تماماً مع من يبني إيمانه على عناصر الإيمان جميعها كالإقرار والتّصديق والعمل، لهذا يقول الله تعالى: {وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } [سورة الأنعام: ١٣٢]، ويقول أيضاً: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } [الأنعام: ١٣٥]، فيعني أن الله تعالى يوافيهم ويجازيهم على حسب ما عملوا وآمنوا به.

٣- اتفقت الأمّة على أنّ تعريف الإيمان لغة هو التّصديق قاطبةً، وإنّما الخلاف وقع في مفهوم الإيمان الشّرعي والعقدي.

٤ – اضطربت الأشاعرة في تحديد مفهوم الإيمان فلم تتفق لتحديد مفهوم الإيمان، ولكن الذّي كان عليه جمهور الأشاعرة هو التّصديق فقط. وكذلك في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه والفرق بين الإيمان والإسلام أيضاً.

٥ – المراد بالتّصديق عند الاشاعرة غير المعرفة، لأنّ التّصديق لا بدّ أن يكون اختيارياً ومبنياً على الانقياد والخضوع التّام دون إكراه أو نفاق، هذا بخلاف المعرفة لأنّ المعرفة تقع بدون انقياد وخضوع، والتّصديق أمرٌ كسبي يثبت بإخبار المصدق، بخلاف المعرفة فهي تحصل بلا كسب.

٦ – إنّ أهل الكبائر لا يُخلّدون في النّار إذا ماتوا على التّوحيد، وإن لم يتوبوا فهم في مشيئة الله تعالى. لأنّ الكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الإيمان لبقاء أصل التّصديق. والله تعالى أعلم.

وصلى الله **وسلّم**

الهوامش

(١)هو علي بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي بشر واسمه إِسْحَاق بْن سالم بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بْن بلال بْن أَبِي بردة بْن أَبِي مُوسَى أَبُو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب، والتصانيف فِي الرد على الملحدة، وغيرهم من المعتزلة، والرافضة، والجهمية، والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة، وهو بصري سكن بَغْدَاد إِلَى أن توفي بها، وكان يجلس أيام الجمعات فِي حلقة أَبِي إِسْحَاق المروزي الفقيه من جامع المنصور، وقال بعض البصريين: ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ)، وَأَخَذَ عَنْ: أَبِي خَلِيْفَة الجُمَحِيّ، وَأَبِي عَلِيّ الجُبَّائِيّ، وَزَكَرِيَّا السَّاجِيّ، وَسَهْلِ بن نُوْح، وَطَبَقَتِهِم، يَرْوِي عَنْهُم بِالإِسْنَادِ فِي تَفْسِيْرِه كَثِيْراً، وَكَانَ فائقاً فِي الذَّكَاء، وَقوَة الفهمِ، وَلَمَّا بَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الاعتزَال، كرِهه وَتبرَّأَ مِنْهُ، وَصَعِدَ لِلنَّاسِ، فتَابَ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْهُ، ثُمَّ أَخذ يُردُّ عَلَى المُعْتَزِلَة، توفي في بغداد (٣٢٤ هـ). يُنظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١١/ ٣٤٦).

(٢) يُنظر: الفرق والمذاهب الإسلاميّة منذ البدايات، سعد رستم: (١٢٣).

(٣) يُنظر: الملل والنّحل، الشهرستاني: (١/٩٥).

(٤) كتاب المواقف، الإيجي:(٣/ ٢٦٢)

(٥) تبيين كذب المفتري، ابن عساكر.: (١٥٨) واللّمع في الرّد على أهل الزّيغ والبدع، أبو الحسن الأشعري: (٣٥).

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة يوم القيامة، باب ما جاء في الشّفاعة، رقم الحديث: (٢٦٢٢).

(٧) يُنظر: الإيمان لابن منده: (١/ ٣٣١).

(٨) يُنظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن لأشعري (ت: ٣٢٤هـ): (١/ ٢١٩).

(٩) هو الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، كان إمام الأئمّة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقًا وغربًا، ولد سنة (٤١٩هـ) في المحَّرم، وتفقَّه على والده، من تصانيفه: الإرشاد في أصول الدين، الورقات في أصول الفقه، البرهان، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية وغيرها، توفي في قرية يقال لها بشتنقان سنة (٤٧٨هـ). يُنظر ترجمته: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام الإمام الذهبي: (١٠/ ٢٥٩)

(١٠) يُنظر: العقيدة النّظاميّة في الأركان الإسلاميّة، الجويني: (٨٤).

(١١) يُنظر: مقالات الإسلاميين، أبو الأشعري: (٢٩٧).

(١٢)هو أبو بكر بن محمد بن الطيب بن محمد القاضي، المعروف بابن الباقلاني، ولد في البصرة عام ٣٣٨هـ، لقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب المثبتة، وأهل الحديث، وطريقة أبي الحسن الأشعري درس على أبي بكر ابن مجاهد الأصول، وعلى أبي بكر الأبهري الفقه، كان شيخ وقته، وعالم عصره، يرجع إليه فيما أشكل على غيره، وإليه انتهت رئاسة المالكيين في وقته، وكان حسن الفقه، عظيم الجدل، و أعرف الناس بعلم الكلام، وأحسنهم فيه خاطراً، وأجودهم لساناً، وأوضحهم بياناً، وأصحهم عبارة، والباقلاني: بفتح الباء الموحدة وبعد الألف قاف مكسورة ثم لام ألف وبعدها نون، هذه النسبة إلى الباقلي

وبيعه، من أبرز مصنفاته الإنصاف، والاستبصار وتمهيد الدلائل، توفي ببغداد عام ٤٠٣هـ. يُنظر ترجمته: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ): (٤٨/٧).

(١٣) يُنظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، الباقلاني: (٤٨).

(١٤) يُنظر: النظام الفريد بتحقيق جوهرة التّوحيد، عبدالحميد: (٤٨).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي -φ- : «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، رقم الحديث: (١١٦): (٨١).

(١٦) هو الجهم بن صفوان، وكنيته أبو محرز، ويقال له أيضاً الرّاسبي، من أهل خراسان، رأس الجَهْمِيَّةِ، كَانَ صَاحِبَ ذَكَاءٍ وَجِدَالٍ ومراء، ظَهرت بدعته بترمذ، وهو من الجبرية الخالصة، وكان أول من ابتدع القول بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته، وَافَقَ الْمُعْتَزِلَة فِي نفي صِفَات الله الأزليّة، وكان يزعم أن الله تعالى لا يوصف بأنه شيء ولا بأنه حي عالم، وزعم أن من وصف تعالى بأنه شيء حي عالم ووصف غيره بذلك يقتضي التشبيه، وقيل إنه أخذ الكلام عن الجعد بن درهم، ولم تكن له مؤلّفات، ولما ظهرت مقالة جهم قتله سَالم بن أحوز الْمَازِني آخر ملك بني أُميَّة في سنة ١٢٨هـ. يُنظر ترجمته: اللّباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير: (٣١٧).

(١٧)يُنظر: اتحاف المريد بجوهرة التّوحيد، اللّقاني:(٥٢)

(١٨) يُنظر: واتحاف المريد بجوهرة التّوحيد، اللّقاني:(٦٠).

(١٩) شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني: (٢/ ٢٦٠)،

(٢٠) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الحياء، رقم الحديث: (٥٩٨): (٢٠٩).

(٢١)الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، الباقلاني: (٤٨): (٥٤).

(٢٢) هو شيخ الْإِسْلَام أستاذ الْمُتَأَخِّرين وَحجَّة الله على اللاحقين والداعي إِلَى سَبِيل السالفين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين ولد في (٦٣١هـ) كَانَ رَحمَه الله ليثا على النَّفس وزاهدا لم يبال بخراب الدُّنْيَا إِذ صير دينه ربعا معمورا لَهُ الزّهْد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السّنة وَالْجَمَاعَة والمصابرة على أَنْوَاع الْخَيْر لَا يصرف سَاعَة فِي غير طَاعَة هَذَا مَعَ التفنن فِي أَصْنَاف الْعُلُوم فقها ومتون أَحَادِيث وَأَسْمَاء رجال ولغة وتصوفا وَغير ذَلِك توفي في (٦٧٦هـ) يُنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي .: (٣٩٥/٨)

(٢٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ١٣٩٢هـ: (١/ ١٤٩).

(٢٤)الإرشاد إلى قواطع الأدلّة في أصول الاعتقاد، الجويني: (٥٣).

(٢٥) يُنظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، الباقلاني،: (٤٩)، و حاشية البيجوري على متن السنوسية في علم التّوحيد، البيجوري: (٥٣).

(٢٦) العقيدة النّظاميّة في الأركان الإسلاميّة، الجويني: (٨٥).

(٢٧) يُنظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز.: (٣٣٣).

(٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، رقم الحديث: (١٢٣٧): (٣٠٠).

(٢٩) يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي: (٤١/٢).

قائمة المصادر والمراجع

١. **الإيمان** لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرّسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢. **اتحاف المريد**، الشيخ عبدالسّلام بن إبراهيم اللّقاني المالكي، المكتبة التّجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الثّانية، ١٩٥٥م.

٣. **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

٤. **الإرشاد إلى قواطع الأدلّة في أصول الإعتقاد**، الجويني (٤٧٨هـ) تحقيق: د. محمّد يوسف موسى، علي عبدالمنعم عبدالحميد، مطبعة السّعادة، مصر. ١٩٥٠م

٥. **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، القاضي أبي بكر محمّد بن الطّيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، ١٩٥٠م.

٦. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٧. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٨. **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة.١٤٠٤هـ.

٩. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض (المتوفى: ٥٤٤هـ)، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط: الأولى، ١٩٨٣م.

١٠. **حاشية البيجوري على متن السنوسية في علم التّوحيد**، الشيخ ابراهيم البيجوري، ، مكتبة ومطبعة المحمودية.

١١. **سنن الترمذي**، الجامع الصحيح ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٢. **شرح العقائد النسفيّة**، سعدالدين التفتازاني، (ت٧٩١هـ)، تحقيق: أحمد حجازي مكتبة الكليات الأزهريّة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ . ، ١٩٨٧م

١٣. **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز، **المكتب الإسلامي**، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٩١هـ.

١٤. **صحيح البخاري**، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري،دمشق–بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م.

١٥. **صحيح مسلم**، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٧. **العقيدة النّظاميّة في الأركان الإسلاميّة،** الجويني(ت٤٧٨هـ)، تحقيق: محمّد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتّراث، ١٩٩٢م.

١٨. **الفرق والمذاهب الإسلاميّة منذ البدايات،** سعد رستم، دار الأوائل للنّشر والتوزيع، سورية، دمشق، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٥م.

١٩. **كتاب المواقف،** عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى ٧٥٦هـ، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م

٢٠. اللّباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار صادر – بيروت.

٢١. **اللّمع في الرّد على أهل الزّيغ والبدع،** أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، مكتبة مصر، ١٩٩٥م.

٢٢. **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،** أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط: الأولى، ٢٠٠٥م.

٢٣. **الملل والنحل،** محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمّد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٤. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثّانية ١٣٩٢هـ..

٢٥. **النظام الفريد بتحقيق جوهرة التّوحيد،** محمّد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التّجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الثّانية، ١٩٥٥م

List of sources and references

1. Faith by Ibn Mandah, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya bin Mandah Al-Abdi (died: 395 AH), investigation: Dr. Ali bin Muhammad bin Nasser Al-Faqihi, Al-Resala Foundation - Beirut, first: second, 1406 AH
2. Ithaf Al-Murid, Sheikh Abdul Salam bin Ibrahim Al-Laqani Al-Maliki, Great Commercial Library - Egypt, Edition: Second, 1955 AD.
3. Al-Adab Al-Mufrad, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Beirut, third edition, 1409 - 1989 AD.
4. Guidance to the Conclusive Evidence in the Origins of Belief, Al-Juwayni (478 AH) Investigation: Dr. Muhammad Youssef Musa, Ali Abdel Moneim Abdel Hamid, Al-Saada Press, Egypt. 1950 AD
5. Fairness in what must be believed and it is not permissible to be ignorant of it, Judge Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqlani (d. 403AH), 1950 AD.
6. The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Famous People, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died 748 AH), investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Edition: First, 2003 AD.

7. The History of Baghdad, Abu Bakr Ahmed bin Ali Al-Baghdadi (died: 463 AH), investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, Edition: First, 1422 AH - 2002 AD.
8. Explanation of the liar of the calumniator in what was attributed to Imam Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, Ali bin Al-Hassan bin Heba Allah bin Asaker (died: 571 AH), Arab Book House - Beirut, Edition: Third .
9. Tarteb Almaslek, Abu al-Fadl (died: 544 AH), Fadala Press - Muhammadiyah, Morocco, Edition first, 1983 AD.
10. Al-Bijuri's footnote on the text of the Senussi in the science of monotheism, Sheikh Ibrahim Al-Bijuri, Al-Mahmudiyah Library and Press.
11. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Sulami, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, investigation: Ahmed Muhammad Shakir and others.
12. Explanation of the Nasafi Doctrines, Saad Al-Din Al-Taftazani, (d. 791AH), investigation: Ahmed Hegazy, Al-Azhar Colleges Library, the first edition, 1407 AH, ١٩٨٧AD
13. Explanation of the Tahaawiyah Creed, Ibn Abi Al-Ezz, The Islamic Bureau, Beirut, Fourth Edition, 1391 AH.
14. Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Damascus - Beirut, Edition: First 2002 A.D.

15. .The Great Shafi'i Layers, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (deceased: 771 AH, Dar Hajar for printing, ublishing and distribution, Edition second, 1413AH.
16. Sahih Muslim, the Sahih Al-Musnad Abbreviated Transmission of Justice from Justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (died: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
17. The Regular Creed in the Islamic Pillars, Al-Juwayni (d. 478 AH), investigation: Muhammad Zahid Al-Kawthari, Al-Azhar Heritage Library, 1992 AD.
18. Islamic sects and sects since the beginning, Saad Rostom, Dar Al-Awael for Publishing and Distribution, Syria, Damascus, third edition, 2005 AD.
19. Ktab Almaoqf , Adud al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Iji, who died in 756 AH, investigated by Abd al-Rahman Amira, Dar al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1997 AD.
20. Al-Labbab Tahdhib Al-Ansab, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul-Wahed Al-Shaibani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer (died: 630 AH), Dar Sader - Beirut.

21. Al-Luma' in the Response to the People of Deviation and Heresy, Abul-Hasan Ali bin Ismail Al-Ash'ari (died: 324 AH), Library of Egypt, 1995 AD.
22. Articles of Islamists and the Differences of Worshipers, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail Al-Ash'ari (died: 4324 AH), Investigator: Naim Zarzour, Al-Mataba al-Asriyya, I: First, 2005 AD.
23. Al-Malal and the Bees, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad Al-Shahristani (died: 548 AH), investigation: Muhammad Sayed Kilani, Dar al-Maarifa - Beirut, 1404 AH.
24. Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Mohi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (died: 676 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: Second 1392 AH.
25. The Unique System of Realizing the Jewel of Unity, Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, The Great Trade Library - Egypt, Edition: Second, 1955 A.D.

Abstract

The Ash'aris and their position on faith, An Ideological Study

The concept of faith is very complex, and there are a lot of talk about it among the major Islamic groups such as the Kharijites, the Mu'tazila, the Jahmiyya and others, because of its great importance, and the worldly and eschatological effects it entails according to the elements of faith such as recognition, ratification and action.

The researcher chose one sect, which is the Ash'ari, which is a great Islamic group. This researcher limited this research to defining the concept of faith in the Ash'ari, with an explanation of the rule of exception in faith, and the relationship between it and Islam, and whether it Increases and decreases or not? And the ruling on major sins, the research also included talking about the definition of Ash'ari, its origin, ideas and beliefs, then stating the preponderant opinion on previous ideological issues after discussing and analyzing them, as well as arriving at the most prominent results of the research.

Ash'aris −faith− ratification −Knowledge− creed

Number 70

1 Dhul Hijjah 1443 AH

30th June2022 AD